ولم اذكره في الجندي فينظر لاحواله ووفاته وثم جماعة اخرون لم يذكرهم الجندي
فذكرناهم في اهل البرزة من ناحية مور وذكرنا الشيخ ابا القسم الجبيلي الحكمي مع اهل
بيت عطا وبالقرب من شجينة بنو الهرمل اولهم الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن
محمد بن عبد الله بن علي التمحري ثم الشعري مسكنه قرية الحطفة بعين مكسورة وطا
مهملة ساكنة ثم فا اكثرها كان من اعيان فقها تهامة وفضلايهم له مصنف في الفقه
سماه التحفة ضمنه زيادات الوسيط على المهذب في مجلدين وكان يقوم بالمنقطعين من
الطلبة والجيران حتى قيل انه لما توفي بكى عليه في اربعين بيتا وقدم عليه الفقيه
الامام اسمعيل بن محمد الحضرمي وطلب منه صابونا ليغسل به ثيابه فقال منذ سمعت ان
الغر يطرحون الجلجلان على الناس كرهت الغسل بالصابون واكتفيت بالحطم
فقال الفقيه اسمعيل الحضرمي لاصحابه لقد وافقنا هذا ابو زرعة وتقدم ذكر قراته على
الفقيه حسين بن علي وقراة بعض الجن معه ولم يزل على الحال المرضي من العلم
والورع والكرم حتى توفي ليلة الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ثمان وستين وستماية بالحطفة
وقد عمي ورد الله عليه بصره وتفقه به جماعة منهم علي بن الصريدح وعلي الجبيني مقدمي الذكر
وعلي بن عبد الله العامري الملقب بالطويل المذكور في اهل حرض واسمعيل بن عمر الرقابي وجماعة
كثيرون قال الجندي وهو اخر من تحققته من فقها سهام وادركت انا من ذريته جماعة
بقرية مقبلة بالبا الموحدة من الاقبال وهم اخيار منهم الفقيه احمد واخوه الملقب بالعفيف
موسومان بالفقه يتعانيان الزراعة والاطعام وقتل العفيف شهيدا لبضع عشرة
وثماني ماية واما اخوه احمد وهو الاكبر فتوفي في جمادى الاولى من سنة اثنين وثلثين وثماني ماية
وله اولاد تفقه منهم ابرهيم وتوفي شابا في حيوة ابيه ومنهم محمد يحفظ القران وهو صالح
ومن مدينة القحمة وهي احدى المدن السلطانية القديمة منها بنو الفاضل

ذكر مدينة القحمة

المشهورون بالقضا اول من ولي القضا منهم فيما ذكر الجندي رجل شهر بالدجاج كان فاضلا
ثم ابن عم له اسمه محمد بن يعقوب عزله الفقيه اسمعيل بابن ثمامة متقدم الذكر ومنهم احمد بن
يعقوب بن الفاضل ولي قضا فشال من قبل بني محمد بن عمر واكتسب في ايام ذكرها الاجيد ثم صادره
القاضي محمد بن ابي بكر مدة بعد عزله وامتحن بالعمى ايضا ومنهم ابنه يعقوب تفقه بابن الصريدح
وبعبد الله بن الصريدح وبعبد الله ابن ابرهيم بن عجيل متقدم الذكر واخذ الفرايض عن علي الجبرتي
ثم ولي القضا بالمحالب عن القاضي علي بن محمد بن عمر فكان يحكى عنه العجب فلما صار القضا
الى محمد بن ابي بكر عزله مع ابيه وصادرهما بمال ورسم عليهما ثم عمي القاضي احمد وتوفي ابنه
يعقوب بالقحمة بعد مرض طويل عقب المصادرة ووفاته سنة ثماني عشرة وسبعماية
وبنو الفاضل خطبا القرية منذ زمن طويل الى سنة ثلاث وعشرين وسبعماية قال الجندي
قال وجعل القاضي اليها القضا في الناشريين اولهم عمر بن ابي بكر ابي المقدم ذكره الشبعه
بالفقيه اسمعيل الحضرمي قال الجندي ولما توفي القاضي عمر جعل القاضي [illegible] عم

له

له عناية بشيخنا الفقيه علي الازرق وتربية وبه تخرج في الحساب وغيره واما باقي
اخوته فمنهم الفقيه ابو القسم بن محمد بن عمران كان من الصالحين ينفق على الخوارج بن
طالبا من اهل العلم ومن الارحام ويتصدق بجميع ما عرض من الملح والحطم والورق والدلو
والرشا والبكرة وغير ذلك وبنى مسجدا الى جنب بيته كان متقشفا يلبس ثوبا واحدا خشنا
وكان لا يشرب الما الامن بيره ولا يتعنا بشرب الما الحلو تورعا توفي سنة تسعين
وسبعماية ومنهم اخوه الفقيه الصالح احمد بن محمد بن عمران كثير التلاوة للقران مواظبا على القيام
في ثلث الليل وعلى صلوة الفجر في الجامع توفي سنة ثلث وثمانين وسبعماية ومنهم اخوه عمر
بن محمد بن عمران كان كثير التلاوة محافظا على الفرايض والسنن ومن سكن قرية
الفقها منهم ايضا الفقيه الاديب سعيد بن اسعد بن توبة بنى مسجدا لله تعالى في
قرية الفقها بالاجر والطين والنورة يعرف الان بمسجد بني سلمان وكان فصيحا
يقول الشعر وكان له حظوة عند السلطان الاشرف بن المظفر وكتب له خطا بالاجلال
والاحترام له ولجيرانه واهله ووقفت على الخط في كتبهم وتوفي ببيت حسين ولم
اعلم تاريخ وفاته ومنهم الفقيه اسحق بن توبة كان من اهل الخير وبنى مسجدا لله
في طرف قرية الفقها مما يلي المقبرة بمقبرة بني عمر ويعرف الان بمسجد بني جمل وبالجملة
فهم بيت خير وصلاح وعلم وفارس الاعقاب منهم شيخنا نور الدين علي بن ابي بكر الازرق
اشتهر عنه العلم والفتاوى انتشارا كليا وكان يضرب به المثل في علمه وذكايه واستفاد منه
جميع طلبة العصر من اهل بلده ومات يوم مات وهو متعين في قطره للفتوى منذ بضع عشرة
سنة وقد تقدم ذكره في اصحاب ابن مطير رحمهم الله اجمعين ومن اعيان اهل
البلد المشايخ بنو حجاج وقد تقدم ذكر جدهم الشيخ عيسى بن حجاج وله ولد واحد
وهو الشيخ محمد بن عيسى ولد سنة ثلاث وخمسين وستماية وتوفي سنة ثلث وسبعماية
فيكون عمره نحو الخمسين ونصبه والده وهو ابن احدى عشرة سنة وكان الشيخ محمد بن شرحبيل
المقري ويعرف بسويد بالتصغير قد وفد على الشيخ عيسى بن حجاج في حيوته طالبا للعلم فطلب
منه الدعا ثم تقدم الى اليمن ثم الى الجبال فطلب مدة ثم نزل وقد توفي الشيخ عيسى بن حجاج
نصعب الشيخ احمد بن من جد بني حرض وكان من الاكابر وقد تقدم ذكره فتفرس الشيخ احمد في
المقري النجابة فهم بنصبه فراى الشيخ عيسى بن حجاج في منامه تلك الليلة وهو يقول له يا شيخ
المقري ولدي ولدي دعه الى ان يتقدم الى ولدي محمد ينصبه فوالدي محمد بين يدي يعاعلمه بذلك
فتقدم المقري الى الشيخ محمد بن عيسى فنصبه وكان المقري اكبر سنا منه فكانا كالاخوين ثم
تقدما الى الجبال واقتسما الفتوح وللشيخ محمد بن عيسى من الاولاد ستة ثلاثة امهم من بني عامر
ثم من الشوافع منهم وهم ثلاثة ابو بكر وعبد العزيز واحمد وثلثة من امة لهم وهم علي وعيسى
وسادس لم يحقق لي اسمه اذ لا عقب له والمنصوب منهم ابو بكر بن محمد كان صالحا فقيها
زاهدا عالما متحليا باداب الشريعة ظاهرا وباطنا صاحب احوال سنية وكرامات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)